

القسم الثالث: دور الكنيسة والمؤمن، مع الحكومات والشعوب
(10) المؤمن ممكن أن ينتخب حزب أو رئيس

[الحلقة 19]

باسم أدرنلي

كما قلنا سابقًا، الكنيسة المحلية تخدم المؤمن من خلال مساعدة لإقامة علاقة صحية مع الله؛ تظهر في حياتهم من خلال:

- (1) علاقة صحية مع نفسه
- (2) علاقة صحية مع عائلته
- (3) علاقة صحية مع المجتمع ومواطنة صالحة.

كما أيضًا قلنا هدف الكنيسة تجاه المؤمن بالتحديد، يجب أن يكون:

"17 لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللَّهِ كَامِلًا، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ" 2
تيموثاوس 3: 17.

لذلك سنركز على النقطة الثالثة، وهو أن يكون المؤمن كفرد إنسان صالح، ومتأهب لكل عمل صالح. وأحد أهم هذه الصفات هو أن تكون له علاقة صحية مع المجتمع والدولة، كمواطن صالح.

لذلك المؤمن كفرد، ممكن أن ينتخب مرشح أو حزب معين،
وذلك بحسب المعايير التالية:

أولاً، لا تفعل أو تؤيد شيء يتضارب مع القيم الكتابية:

كما نرى من سيرة دانيال، نحميا، مردخاي، حَنَنِيَا، مِيشَائِيلُ
وَ عَزْرِيَا.... حافظوا على إيمانهم بالرغم من وجودهم ضمن
نظام سياسي فيه ظلم وكفر:

"8 أَمَا دَانِيَالُ فَجَعَلَ فِي قَلْبِهِ أَنَّهُ لَا يَتَنَجَّسُ بِأَطْيَابِ الْمَلِكِ وَلَا
بِحَمْرِ مَشْرُوبِهِ، فَطَلَبَ مِنْ رَئِيسِ الْخِصْيَانِ أَنْ لَا يَتَنَجَّسَ"

دانيال 1

فنحن نعيش في عالم ظالم، لا تسمح لنفسك أن تؤيد كل شيء في
الحزب أو القائد الذي تنتخبه:

"29 فَأَجَابَ بَطْرُسُ وَالرُّسُلُ وَقَالُوا: «يَبْغِي أَنْ يُطَاعَ اللَّهُ أَكْثَرَ
مِنَ النَّاسِ» أعمال 5

يجب أن لا نكون نكديين متضاربين مع العالم، إلا إذا تضارب
الأمر مع إيماننا!!

"21 مُعْتَنِينَ بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ، لَيْسَ قُدَّامَ الرَّبِّ فَقَطْ، بَلْ قُدَّامَ النَّاسِ
أَيْضًا" 2 كورنثوس 8

ثانيًا، المؤمن مسؤول عن التفاعل مع ما يحدث في بلده:

فالوحي عندما يوصينا، بل يأمرنا، في الآيات: " فَأَطْلُبُ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ ... " (1 تيموثاوس 2: 1)؛ فالله يعلمنا من خلال التفاصيل الدقيقة في الآية:

"طَلِبَاتٌ وَصَلَوَاتٌ وَابْتِهَالَاتٌ وَتَشْكُرَاتٌ" (1 تيموثاوس 2: 1)،
أننا يجب أن نعطي جميع الأحداث التي تحدث في بلادنا ذروة
أهتمامنا "أول كل شيء":

"1.. أَنْ تُقَامَ طَلِبَاتٌ (δεήσεις طلبات محددة) وَصَلَوَاتٌ (προσευχάς عبادات، لقاء الصلاة الشامل كل شيء، حتى الصوم) وَابْتِهَالَاتٌ (الصلاة المتكررة، التشفع) وَتَشْكُرَاتٌ (جمع شكر، حمد)"

"1.. لِأَجْلِ (1) جَمِيعِ النَّاسِ (بكافة أجناسها، ألوانها، دياناتها):
دعوة لكسر أي نوع من العنصرية والفوقية... (2) لِأَجْلِ
الْمُلُوكِ (ملوك، حكام، رؤساء) (3) وَجَمِيعِ الَّذِينَ هُمْ فِي مَنْصِبٍ
(روحي، سياسي، تعليمي، إداري، مجتمعي ... وغيره)

نرى مما سبق:

(1) دعوة صارمة لعدم الانعزال عما يحدث حولنا معرفة

وتأثيرًا

(2) يؤكد على واجبنا لتتبع الأحداث حولنا، لإحداث تغيير في الدولة التي نعيش بها.

لذلك الانتخاب المنقاد بالصلاة وطلب إرشاد الروح القدس، هو أحد الواجبات التي تفسح لنا المجال لتحقيق هذا كأفراد، مؤمنين، نعيش لأجل ملكوت سماوي.

ثالثًا، ننتخب على أساس الأفضل للجميع بلا تمييز:

فعندما يطلب الله "أَنْ تُقَامَ طَلِبَاتٌ وَصَلَوَاتٌ وَابْتِهَالَاتٌ وَتَشْكُرَاتٌ لِأَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ" (1 تيموثاوس 2: 1)؛ فالوحي من عبارة "جميع الناس" يعلمنا أن الله يحب جميع الناس بلا تمييز، ومهتم بالجميع: يهود، مسلمين، مسيحيين، دروز، بهائيين، علمانيين، ملحدين .. وغيرهم. نفرح بخير الأكثرية، لكن بالأخص نهتم أكثر في الأفضل للأقليات والمستضعفين.

رابعًا، ننتخب على أساس تحقيق الحلول السلمية لا العنيفة:

أيضًا الوحي يقول أن هدف صلاتنا يجب أن يخص السلام الأرضي، حتى لو لم يكن كاملاً، سيكون أفضل من العنف، القتل، والحروب:

"2 لِكَي نَقْضِيَ حَيَاةَ مُطْمَئِنَّةٍ هَادِيَّةً (السلام الأرضي).. " 1
تيموثاوس 2.

خامسًا، انتخاب حزب أو رئيس يوفر الإرادة الحرة الأدبية للأفراد:

أيضًا الوحي في نفس الآية يقول: "2 لِكَي نَقْضِيَ حَيَاةَ مُطْمَئِنَّةٍ
هَادِيَّةً فِي كُلِّ تَقْوَى وَوَقَارٍ." 1 تيموثاوس 2.

فعبارة "في كُلِّ تَقْوَى وَوَقَارٍ"، تؤكد أن محور صلاتي
واهتمامي، هو السعي ليكون حرية العبادة والإيمان لكل إنسان.
فمثلا يجب أن نحارب من أجل توفير الحرية القانونية، خاصة
للمسلم، أن يغير دينية إذا أراد؛ دون اضطهاده من قبل حكومته،
رجال دينه، أو أصحاب دينه. فمبدأ الإرادة الحرة في الإيمان
والعقيدة التي وهبها الله لجميع البشر، هو من أهم المبادئ في
أساسات الخليقة، التي وهبها الله لأدم ولنسله. حيث نرى كيف
خلق الله آدم وحواء، وخلق لهم الإمكانية لرفضه والتمرد عليه.

سادسًا، أن تكون أولويتي هي ملكوت الله:

بحسب ما يطرحه الوحي في تكملة النص، يقول:
"3 لَأَنَّ هَذَا حَسَنٌ وَمَقْبُولٌ لَدَى مُخْلِصِنَا اللَّهُ، 4 الذي يريد أن
جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يُقبلون" 1 تيموثاوس
2؛

يجب أن يكون انتخابنا هدفه خلاص شعبنا، وليس لأجل السلام
والعدالة كهدف. أي أن يكون وزننا للأمر من جهة الترتيب
السياسي، غير مبني على استحساننا أو استحسان شعبنا أو
العدالة البشرية الزائفة؛ بل حسب ما هو الأفضل لملكوت الله
الذي دُعينا لنخدمه ونعيش له. فنسعى لانتخاب حكومة لا
تحارب ملكوت الله وامتداد الإنجيل، وطبعًا توفر الحرية
لأصحاب الديانات الأخرى أيضًا بنفس المعايير.

أيضًا كإنسان يعيش لأجل الملكوت، انتخابي لحزب معين أو
مرشح؛ لا يعني أنني احتاج أن أوافق على كل شيء. فاختيارنا
في الانتخابات في هذا العالم الساقط، معظمها مجرد اختيار
المرشح أو الحزب الأقل سوءً بين الباقين!

سابعًا، سلام الدولة التي أعيش فيها أولاً:

طبعًا نحن نرثنا ونصلي لأجل السلام في الشرق الأوسط
ولإنصاف الشعب الفلسطيني ورد له حقوقه في الأرض

والعيشة الكريمة. لكن يجب أن ندرك أن الأولوية الأولى التي يجب أن نوزن بها الأمور في إطار أي حل، هي سلام الدولة التي نعيش بها أولاً، حيث يعلمنا الوحي:

"7 وَاطْلُبُوا سَلَامَ الْمَدِينَةِ الَّتِي سَبَيْتُكُمْ إِلَيْهَا، وَصَلُّوا لِأَجْلِهَا إِلَى الرَّبِّ، لِأَنَّهُ بِسَلَامِهَا يَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ" إرميا 29

وهنا يدرج حالة أصعب بكثير من حالة شعب مُحتل فقط؛ بل وصية لشعب محتل، استُعبد من قبل الدولة التي احتلته لأرض بعيدة. ومع هذا يطلب منه الله أن يصلي لسلامة المدينة التي سُبِيَ إليها، مشدداً لهم أنه بسلامها، يكون لهم سلام.

جدير بالذكر هنا أنه من قوله "سلام المدينة" نتعلم أيضاً أنها ليس دعوة لتقوية الدولة المعتدية سياسياً (أي لم يقل "سلام البلد")؛ بل دعوة لسلامة المدينة، أي سلام اجتماعي في البلد الذي يعيش فيه الناخب، مهما كان مستاءً من الحكومة.